

الباب الثالث

البحث عن المشترك اللفظي في سورة المائدة

يشتمل هذا الباب على تقديم البيانات عن لمحة عن سورة المائدة والمشارك اللفظي بين مسميات مختلفة، وعلى تحليل البيانات عن المشارك اللفظي بين مسميات مختلفة في مجال الأسماء والأفعال والحروف.

أ- تقديم البيانات

1- لمحة عن سورة المائدة

تسميتها: سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون آية، وهي السورة الخامسة من القرآن الكريم. وتسمى هذه السورة سورة المائدة لاشتمالها على قصة نزول المائدة من السماء بعد أن طلبها الحواريون من عيسى عليه السلام، لتدل على صدق نبوته، وتكون لهم عيداً. وتسمى أيضاً سورة العقود، وسورة المنقذة، قال صلى الله عليه وسلم: "سورة المائدة تدعى في ملكوت الله: المنقذة، تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب".¹

تاريخ نزولها: هي سورة مدنية نزلت بعد الهجرة ولو بعد الانصراف من الحديبية، وثبت في الصحيحين عن عمر: "اليوم أكملت لكم دينكم" (المائدة: 3) نزلت عشية عرفة، يوم الجمعة، عام حجة الوداع. وري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ سورة المائدة في حجة الوداع وقال: "يا أيها الناس، إن سورة المائدة آخر ما نزل، فأحلوا حلالها، وحرّموا حرامها" وري أحمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر قال: "آخر سورة نزلت: المائدة والفتح" رواه أحمد والنسائي والحاكم وصححه، والبيهقي عن عائشة قالت: المائدة آخر سورة نزلت، فما وجدت في حلال فاستحلوه، وما وجدت في حرام فحرّموه".²

ما اشتملت عليها: اشتملت سورة المائدة على أحكام وتشريعات وثلاث قصص. أما الأحكام التي تناولتها السورة فتلخص فيما يلي: "أحكام العقود، الذبائح، الصيد، الإحرام، نكاح

¹ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الطبعة الأولى، الجزء السادس، (لبنان-بيروت: دار الفكر المعاصر، 1991)، ص. 60.

² نفس المرجع، ص. 60.

الكتايبات، أحكام الطهارة، حد السرقة، حد البغي والإفساد في الأرض، أحكام الخمر والميسر، كفارة اليمين، قتل الصيد في الإحرام، الوصية عند الموت، البحيرة والسائبة، الحكم على من ترك العمل بشريعة الله" إلى آخر ما هنالك من الأحكام التشريعية.³

وإلى جانب التشريع قص تعالى علينا في هذه السورة بعض القصص للعظة والعبرة، فذكر قصة بني إسرائيل مع موسى وهي قصة ترمز إلى التمرد والتغيان، ثم قصة ابني آدم وهي قصة ترمز إلى الصراع العنيف بين قوتي الخير والشر حيث قتل قابيل هابيل، وهي أول جريمة في الأرض، ثم قصة المائدة التي كانت معجزة لعيسى بن مريم ظهرت على يديه أمام الحواريين.⁴

2- المشترك اللفظي بين مسميات مختلفة في سورة المائدة

سلك الباحث لجمع هذه البيانات بتحديد الآيات القرآنية التي تتضمن المشترك اللفظي بين مسميات مختلفة في سورة المائدة من القرآن الكريم. ووجد الباحث خمسة وعشرين مشتركا لفظيا في سورة المائدة، وينقسم إلى خمسة عشر اسما، وستة أفعال، وأربعة حروف من المشتركات اللفظية. فسيذكر الباحث تلك الألفاظ المشتركة على ما يلي.

أ) المشترك اللفظي في مجال الأسماء

1) العقود

■ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ^ج أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ^ظ إِنَّ اللَّهَ تَحَكُّمٌ مَا يُرِيدُ^٥

2) حرم

■ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ^ظ إِنَّ اللَّهَ تَحَكُّمٌ مَا يُرِيدُ^٥

3) المحصنات

³ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الطبعة الأولى، القسم الثالث، (بيروت: دار القرآت الكريم، 1981)، ص.

⁴ نفس المرجع، ص. 3.

⁵ سورة المائدة الآية 1.

■ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ^٥
 وَالْحَصْنَةُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْحَصْنَةُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا
 آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ^٦ وَمَنْ يَكْفُرْ
 بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٦﴾

(4) الصلاة

■ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
 وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ^٧ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا^٨ وَإِنْ كُنْتُمْ
 مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
 فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ^٩ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ
 عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 ﴿٧﴾

■ ﴿٧﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا^{١٠} وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي
 مَعَكُمْ^{١١} لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمْ
 اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٨﴾

■ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
 رَاكِعُونَ ﴿٩﴾

^٥ سورة المائدة الآية 5.

^٦ سورة المائدة الآية 6.

^٧ سورة المائدة الآية 12.

^٨ سورة المائدة الآية 55.

- وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَعَلَبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾¹⁰
- إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْحَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٥٩﴾¹¹
- يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ۖ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿٦٠﴾¹²

5) يَدٌ، أَيُّدٍ

-فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴿٦١﴾
- أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴿٦٢﴾
- لِيَنْبَسُطَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٣﴾¹³
- إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٤﴾¹⁴

¹⁰سورة المائدة الآية 58.

¹¹سورة المائدة الآية 91.

¹²سورة المائدة الآية 106.

¹³سورة المائدة الآية 28.

¹⁴سورة المائدة الآية 33.

■ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

15 ﴿٣٨﴾

■ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ

كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۗ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمْ

الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي

الْأَرْضِ فَسَادًا ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ 16

■ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَا حُكْمٍ لِيَعْلَمَ اللَّهُ

مَنْ تَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ 17

(6) الزكاة

■ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۗ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ... ﴿١٣﴾

■ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾

(7) الكافرون

■ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ تَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا

وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا

15 سورة المائدة الآية 38.

16 سورة المائدة الآية 64.

17 سورة المائدة الآية 94.

النَّاسَ وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَايَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا^{٤٤} وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ^{٤٤}

8) الظالمون

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ^{٤٥} فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ^{٤٥} فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ^{٤٥} وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ^{٤٥}

9) الفاسقون

وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ^{٤٦} وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ^{٤٦}

10) عين، أعين

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ^{٤٧}.....

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ^{٤٧}

11) مرجع

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ^{٤٨} فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ^{٤٨} وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا

¹⁸ سورة المائدة الآية 44.

¹⁹ سورة المائدة الآية 45.

²⁰ سورة المائدة الآية 47.

²¹ سورة المائدة الآية 83.

مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا^ج وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ^ج إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾²²

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ^ط لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ^ج إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٢﴾²³

(12) أُمَّةٌ

..... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ^ط ﴿٤٨﴾

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ الرِّبِّ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ^ج مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ^ط وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾²⁴

(13) مَائِدَةٌ

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ^ط قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾²⁵

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ^ط وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ ﴿١١٤﴾²⁶

(14) وَلِيٍّ، أَوْلِيَاءُ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ^ج بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ^ج وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ^ط إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾²⁷

²² سورة المائدة الآية 48.

²³ سورة المائدة الآية 105.

²⁴ سورة المائدة الآية 66.

²⁵ سورة المائدة الآية 112.

²⁶ سورة المائدة الآية 114.

²⁷ سورة المائدة الآية 51.

■ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾

■ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾²⁸

15) ملك

■ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢﴾

لتوضيح لما سبق من تحليل المشترك اللفظي في مجال الاسماء، فانظر إلى الجدول الآتي:

رقم	نص الآية	الآية	المشترك اللفظي	المعنى
1	■ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ..... ﴿٥٥﴾	1	العقود	- لغة الربوط، أو العهد - شرعاً كل ما يلزم به المرء نفسه حيث إنه ليس مشروطاً بتواجد طرفين في العقد. ويراد بها شرعاً.
2	■ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ..... ﴿٥٦﴾	1	حرم	- هذا يكون محرماً - أنه دخل الحرام
3	■ وَالْحَصْنَتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْحَصْنَتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا	5	المحصنات	- الحرائر - العفائف

			الْكَتَبَ مِنْ قَبْلِكُمْ..... ﴿٥﴾	
4	6	الصلاة	<p>■ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴿٦﴾</p> <p>■ لِيَنْ أَقْمَتُمْ الصَّلَاةَ ﴿١٢﴾</p> <p>■ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴿٥٥﴾</p> <p>■ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴿٥٨﴾</p> <p>■ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾</p> <p>■ تَخْبُسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴿١٦﴾</p>	106
	6	أيد	<p>■ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴿٦﴾</p>	
	6	أيد	<p>■ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴿٦﴾</p>	
	28	يد	<p>■ لِيَنْ بَسَطَتِ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي ﴿٢٨﴾</p>	
	33	أيد	<p>■ تَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مَنْ خَلْفٍ ﴿٣٣﴾</p>	
5	6	أيد	<p>■ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴿٦﴾</p>	
	6	أيد	<p>■ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴿٦﴾</p>	
	28	يد	<p>■ لِيَنْ بَسَطَتِ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي ﴿٢٨﴾</p>	
	33	أيد	<p>■ تَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مَنْ خَلْفٍ ﴿٣٣﴾</p>	
5	6	أيد	<p>■ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴿٦﴾</p>	
	6	أيد	<p>■ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴿٦﴾</p>	
	28	يد	<p>■ لِيَنْ بَسَطَتِ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي ﴿٢٨﴾</p>	
	33	أيد	<p>■ تَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مَنْ خَلْفٍ ﴿٣٣﴾</p>	
5	6	أيد	<p>■ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴿٦﴾</p>	
	6	أيد	<p>■ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴿٦﴾</p>	
	28	يد	<p>■ لِيَنْ بَسَطَتِ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي ﴿٢٨﴾</p>	
	33	أيد	<p>■ تَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مَنْ خَلْفٍ ﴿٣٣﴾</p>	
5	6	أيد	<p>■ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴿٦﴾</p>	
	6	أيد	<p>■ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴿٦﴾</p>	
	28	يد	<p>■ لِيَنْ بَسَطَتِ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي ﴿٢٨﴾</p>	
	33	أيد	<p>■ تَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مَنْ خَلْفٍ ﴿٣٣﴾</p>	

<p>-الجارحة</p> <p>-العطاء (محازا)</p> <p>-الجارحة</p>	<p>أيد</p> <p>يد، أيد</p> <p>أيد</p>	<p>38</p> <p>64</p> <p>94</p>	<p>■ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴿٣٨﴾</p> <p>■ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴿٦٤﴾</p> <p>■ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴿٩٤﴾</p>	
<p>-لغة هي التطهير</p> <p>- شرعا هي</p> <p>مقدار مخصوص</p> <p>في مال مخصوص</p> <p>لطائفة مخصوصة.</p> <p>ويراد بها شرعا.</p>	<p>الزكاة</p>	<p>12</p> <p>55</p>	<p>■ لِيَنْ أَقِمْتُمْ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمْ الزَّكَاةَ ﴿١٢﴾</p> <p>■ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾</p>	<p>6</p>
<p>- كفر دون كفر</p> <p>أي لم ينقل عن</p> <p>الملة</p> <p>- الكفر الأكبر</p>	<p>الكافرون</p>	<p>44</p>	<p>■ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾</p>	<p>7</p>
<p>-ظلم دون ظلم -</p> <p>الكفر الأكبر</p>	<p>الظالمون</p>	<p>45</p>	<p>■ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾</p>	<p>8</p>

<p>-فسق دون فسق - الكفر الأكبر</p>	<p>الفاسقون</p>	<p>47</p>	<p>9</p> <p>..... وَمَنْ لَّمْ يَتَّخِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ <u>الْفَاسِقُونَ</u></p> <p style="text-align: right;">﴿٤٧﴾</p>	
<p>- تطلق على معان، منها على عين الشمس، وعلى الجاسوس، وعلى الباصرة. ويراد بها عين الجارحة أو الباصرة.</p>	<p>عين أعين</p>	<p>45 83</p>	<p>10</p> <p>وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ</p> <p style="text-align: right;">﴿٤٥﴾.....</p> <p>وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ.....</p> <p style="text-align: right;">﴿٤٦﴾</p>	
<p>- الرجوع - محل الرجوع</p>	<p>مرجع</p>	<p>48 105</p>	<p>11</p> <p>..... إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا</p> <p style="text-align: right;">﴿٤٨﴾.....</p> <p>..... إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ</p> <p style="text-align: right;">﴿٤٩﴾</p>	
<p>-ملة - عصبه</p>	<p>أمة</p>	<p>48 66</p>	<p>12</p> <p>..... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً.....</p> <p style="text-align: right;">﴿٥٨﴾</p> <p>..... مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ.....</p> <p style="text-align: right;">﴿٥٩﴾</p>	
<p>-خوان عليه طعام وشراب</p>	<p>مائدة</p>	<p>112</p>	<p>13</p> <p>إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى</p>	

<p>- الطعام ذاته</p>		<p>114</p>	<p>أَبْنِ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ۗ..... ﴿١١٤﴾</p> <p>■.....رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ..... ﴿١١٤﴾</p>	
<p>تلك الآيات الثلاثة مشتركة بين: - المحب والناصر - المتصرف والإمام</p>	<p>أولياء ولي أولياء</p>	<p>51 55 57</p>	<p>14</p> <p>■ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۚ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ..... ﴿٥١﴾</p> <p>■ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾</p> <p>■ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ..... ﴿٥٧﴾</p>	
<p>الاشترار بين معنى القدرة، الغناء والثروة، والإمارة، والنبوة، والضبط، والخزانة وغيرها. ويراد بها بمعنى</p>	<p>ملك</p>	<p>120</p>	<p>15</p> <p>■ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾</p>	

ب) المشترك اللفظي في مجال الأفعال

1) قمتم، يقومان

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴿٦٦﴾
- فَإِنَّ عُثْرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانَ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيْنَ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدْتِيهِمَا وَمَا أَعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٦٧﴾²⁹

2) لامستم

- وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴿٦٨﴾

3) أعف، يعفوا، عفا

- فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ^ط يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ^ل وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ^ج وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِبَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ^ط فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ ^ج إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ^{٣٠} ﴿٣١﴾
- يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ^ج قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ^{٣١}

²⁹ سورة المائدة الآية 107.

³⁰ سورة المائدة الآية 13.

³¹ سورة المائدة الآية 15.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ تَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدِيًّا بَلِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّذُوقِ وَبَالَ أَمْرِهِ ^{٣٢} عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ^{٣٣} وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٣٢﴾

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْءَانُ تُبَدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ^{٣٤} وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٣٣﴾

(4) كتب، كتبنا

يَقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ^{٣٤} ﴿٣٤﴾

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ^{٣٥} وَلَقَدْ جَاءَ تَهُمَ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٥﴾

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ..... ﴿٣٥﴾

(5) ترتدوا، يرتد

..... وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٣٥﴾

³² سورة المائدة الآية 95.

³³ سورة المائدة الآية 101.

³⁴ سورة المائدة الآية 21.

³⁵ سورة المائدة الآية 32.

- يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ تَحِبُّهُمْ وَتُحِبُّونَهُمْ ۗ
- أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ تَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَخَافُونَ لَوْمَةَ
- لَأِيمٍ ۚ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾³⁶

(6) ضربتم

- إِنَّ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةَ الْمَوْتِ ﴿١٦﴾

لتوضيح لما سبق من تحليل المشترك اللفظي في مجال الأفعال، فانظر إلى الجدول الآتي:

رقم	نص الآية	الآية	المشترك اللفظي	المعنى
1	■ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴿٦﴾ ■ فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴿١٧﴾	6 107	قمتم يقومان	- تهيأتم واستعددتم - يحلان
2	■ أَوَلَمْ تَسْتَمِ الْنِسَاءَ ﴿٦﴾	6	لامستم	- مسستم البشارة - جامعتم
3	■ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ مُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ■ يَتَأَهَّلَ الْكُتُبِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ	13 15	اعف يعفوا	- اغفر - يترك

			<p>أَلْكَتَبِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٥٠﴾^ج</p> <p>95 عفا -غفر</p> <p>..... عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴿٥١﴾^ج</p> <p>يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا 101 عفا -غفر</p> <p>عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ﴿٥٢﴾^ج</p>	
<p>- أمر</p> <p>- قضينا</p> <p>فرضنا</p>	<p>كتب</p> <p>كتبنا</p> <p>كتبنا</p>	<p>21</p> <p>32</p> <p>45</p>	<p>4</p> <p>يَقَوْمٍ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴿٥٣﴾^ج</p> <p>مِنْ أَجَلٍ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ ﴿٥٤﴾^ج</p> <p>وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ﴿٥٥﴾^ج</p>	

5	<p>■ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ</p> <p>فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾</p> <p>■ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ</p> <p>مِنْكُمْ عَن دِينِهِ ﴿٥٤﴾</p>	21	ترتدوا	-تنهزموا
6	<p>■ إِنَّ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ</p> <p>فَأَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ ءَلَمَّوتِ ﴿١٠٦﴾</p>	106	ضربتكم	- الاشتراك بين معنى السير، والضرب باليد أو الآلة، والوصف، والبيان، والإحاطة واللزوم. وبرد بها "سرتم وسافرتم"

ج) المشترك اللفظي في مجال الحروف

1. إلى

■ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى

الْكَعْبَيْنِ ﴿٦﴾

2. و

■ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ

وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴿١﴾

3. ب

- وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۗ..... ﴿٦﴾

4. من

- فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۗ..... ﴿٦﴾

لتوضيح لما سبق من تحليل المشترك اللفظي في مجال الحروف، فانظر إلى الجدول الآتي:

رقم	نص الآية	الآية	المشترك اللفظي	المعنى
1 فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۗ..... ﴿٦﴾	6	إلى	- معنى مع - معنى الغاية
2	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۗ..... ﴿٦﴾	6	و	- الاشتراك بين الترتيب وغير الترتيب - الاشتراك بين التابع والتراخي
3 وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ	6	بِ	- معنى الزائدة - معنى التبويض

			<p>عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَائِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴿٦﴾</p>	
4	■ فَامْسَحُوا	6	من	- معنى التبويض - معنى تمييز الجنس
	بُوجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ج ﴿٦﴾			

ب- تحليل البيانات

1- المشترك اللفظي في مجال الأسماء في سورة المائدة

المراد بالمشترك اللفظي بين مسميات مختلفة هو أن تكون المعنيان أو معان مشتركة غير متضادة بينها، ولا صلة لأحدها بالآخر.

1) العقود

■ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۗ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ تَحَكَّمٌ مَا يُرِيدُ ﴿٦١﴾

كلمة "العقود" اسم، وهي جمع وواحدتها عَقْدٌ. ومعنى العقود لغة الربوط، أو العهود. ويقال: عهدت إلى فلان كذا وكذا، وتأويله ألزمته ذلك، فإذا قلت: عاقدته أو عقدته إليك فتأويله أنك ألزمته

بمِثاق. ³⁷ وقال أبو جعفر أصل "العقد"، عقد الشيء بغيره، وهو وصله به، كما يعقد الحبل بالحبل، إذا وصل به شدا. ³⁸

أما معنى العقد اصطلاحاً فينقسم إلى قسمين: التعريف الخاص والتعريف العام:
أما التعريف الخاص فهو ارتباط إيجابى وقبول بوجه مشروع يتبث أثره في محله، فيقتصد بالإيجاب والقبول هتا كل ما يدل على إرادة المتعاقدين وما يرضيهما بالعقد سواء كان بالقول، أما كونه على وجه مشروع، يقصد به أن يكون ما تم التعاقد عليه بما يأذن به الشرع وأن يكون بما يملكه المتعاقدين، ونستنتج من هذا التعريف تواجد طرفين للعقد، وهما طرف يصدر منه الإيجاب، وطرف آخر يصدر منه القبول، ولا يدخل فيه ما يصدر عن إرادة طرف واحد كالعتق والطلاق.

والتعريف العام هو كل ما يلزم به المرء نفسه حيث إنه ليس مشروطاً بتواجد طرفين في العقد حسب هذا التعريف، فيصدق المرء على كل ما التزم به، حتى لو لم يتواجد طرفاً آخر تؤثر إرادته في العقد، مثل: العتق والطلاق. ³⁹ وهذا التعريف الذي يسير عليه العامة ممن فسروا "العقود" في الآية الأولى من سورة المائدة. وهذا التعريف العام اختاره الطبري والزمخشري على الأرحح. قال ابن أسلم هي ستة: عهد الله، وعقد الحلف، وعقد الشركة، وعقد البيع، وعقد النكاح، وعقد اليمين. ⁴⁰
إذاً "العقود" مشترك لفظي بين معنى لغوي ومعنى اصطلاح شرعي، ومعناها مختلفان. بالنظر إلى أحد قواعد المشترك اللفظي فيجب حينئذ أن يحمل المعنى إلى معنى اصطلاح شرعي لأنه لا قرينة التي تدل على معنى لغوي. وإنما الفرق بين علماء التفسير يدور في معنى اصطلاح شرعي وعامتهم يختار "العقود" على تعريفها العام.

2) حرم

■ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۗ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ تَحَكَّمٌ مَا يُرِيدُ ﴿١٦٦﴾

³⁷ ابن منظور، *لسان العرب*، المجلد الثامن، (بيروت: دار صادر، 2010)، ص. 3031.

³⁸ أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري، *تفسير الطبري*، الطبعة الخامسة، المجلد الرابع، (بيروت: دار الكتب العلمية،

2009)، ص. 386.

³⁹ الجرجاني، *التعريفات*، (بيروت: دار الكتب العربي، د.س.)، ص. 196.

⁴⁰ محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. 5.

كلمة "حرم" اسم، جمع الحرام وهو محرم. ومعنى "حرم" بالضم أحرم الرجل. فإذا قيل "أحرم الرجل" فله معنيان: الأول هذا (يكون محرماً)، والثاني أنه دخل الحرام. فقوله "أنتم حرم" مشترك لفظي بين معنيين لغويين ومعناهما مختلفان، فيحرم الصيد على من كان في الحرام كما يحرم على من كان ل محرماً في الحج أو العمرة.⁴¹ وهذا يتعلق بمسألة الحج والعمرة فيرجع إلى ما قاله جمهور الفقهاء بأنه يحرم الصيد لمن يقوم بالإحرام، أما إذا لم يكن فحلّ الصيد ولو كان في الحرام. وأما إذا كان ليس على حال الصيد نحو كفارة ذبح الغنم لمن يكون متمتعاً في الحج مثلاً فيجوز ذلك.

3) المحصنات

■ وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا

ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا يَذِي مُمْتَخِ أَخْدَانٍ ﴿٤٣﴾

كلمة "المحصنات" اسم مفعول من فعل أحصن-يحصن، ومعناها قد أتت على أربعة أوجه، هي: العفاف، الحرائر، المسلمات، المتزوجات.⁴² يقول ابن فارس: "الحاء والصاد والنون أصل واحد منقاس، وهو الحفظ، والحياطة، والحرز".⁴³

والفخر الرازي في تفسير معنى المحصنات في تلك الآية أنها قولان: أحدهما أنها الحرائر، والثاني العفاف. وإن قلنا: المراد بها الحرائر فلم تدخل الأمة الكتابية تحت الآية، وهذا القول الذي اختاره العلماء القياديون. وإن قلنا: المراد بها العفاف فدخلت الأمة الكتابية، وعلى هذا البحث وقع الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة. فعند الشافعي لا يجوز التزويج بالأمة الكتابية. قال: لأنه اجتمع في حقها نوعان من النقصان: الكفر والرق، وعند أبي حنيفة يجوز. وترجم معنى المحصنات في قرآن الهداية بالعفاف.

⁴¹ محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، (بيروت-لبنان: دار الفكر، 1995)، ص. 129.

⁴² محمد نور الدين، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، (بيروت-لبنان: دار الفكر المعاصر،

1999) ص. 124.

⁴³ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الطبعة الأولى (بيروت: لبنان، دار إحياء التراث العربي، 2001)، ص. 248.

والقول الأول (الحرائر) أولى لوجوه منها، الأول: أنه تعالى قال بعد هذه الآية (إذا آتيتموهن أجورهن) ومهر الأمة لا يدفع إليها بل إلى سيدها، والثاني: أن نكاح الأمة إنما يحل بشرطين: عدم طول الحرة، وحصول الخوف من العنت، وثالثها: أن تخصيص العفائف بالحل يدل ظاهراً على تحريم نكاح الزانية، وقد ثبت أنه غير محرم.

إذاً "المحصنات" مشترك لفظي بين معان لغوية (الحرائر والعفائف والمسلمات والمتزوجات)، ومعانيها مختلفة، وبسبب توجد القرينة (إذا آتيتموهن أجورهن) فيود الباحث بمعنى الحرائر اعتماداً على قول الشافعي والعلماء القياديين.

وقد أتت أيضاً المحصنات بمعنى "المتزوجات" في ترجمة قرآن الهداية في الآية ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ

مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ..... ﴿٢٤﴾^{٤٤}

4) الصلاة

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴿٦﴾
- ﴿..... وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ ﴿١٢﴾
- إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾
- وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾
- إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾
- تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنَّ آرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ..... ﴿١٦﴾

وتذكر مصادر الوجوه والنظائر للصلاة عشرة أوجه: هي الصلاة الشرعية، المغفرة، الاستغفار، الدعاء، القراءة، الدين، موضع الصلاة، صلاة الجمعة، صلاة العصر، صلاة الجنائز.⁴⁵

كلمة "الصلاة" اسم مصدر من صَلَّى - يُصَلِّي، ومعناها في اللغة الدعاء وهو الأصل اللغوي في الصلاة، يقول الراغب: قال كثير من أهل اللغة: "هي الدعاء والتبرك والتمجيد، يقال صَلَّيت عليه، أي دعوت له وزكَّيت". ثم انتقل اللفظ إلى المعنى الاصطلاح فصارت الصلاة علما على أقوال وأفعال مخصوصة تسمى بالصلاة، وهي غير بعيدة عن الدعاء؛ إذ تشمل عليه، وتبقى بينهما تلك الرابطة المجازية بين الكل والجزء. وهكذا توجد أن جميع هذه الأوجه ترد إلى الدعاء وهو الأصل، ثم نقل إلى الصلاة الشرعية، فصارت مصطلحا.⁴⁶

"فالصلاة" في تلك الآيات من سورة المائدة مشارك لفظي بين معنى لغوي و معنى اصطلاح شرعي، ومعناها مختلفان، فيتعين حينئذ إرادة المعنى الاصطلاح الشرعي لأنه لم توجد قرينة مرجحة على إرادة المعنى اللغوي. وقد وجد الفرق بين العلماء في تفسير الصلاة في آية 106 "تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ" على ثلاثة أقوال: الأول المراد هو صلاة العصر كما قاله عامة المفسرين لأن جميع أهل الأديان يعظمون هذا الوقت ويذكرون الله فيه ويحترزون عن الحلف الكاذب، والثاني قال الحسن: "المراد بعد صلاة الظهر أو العصر لأن أهل الحجاز كانوا يقعدون للحكومة بعدهما، والثالث المراد بعد أداء أي صلاة كانت.⁴⁷

وقد أتت "الصلاة" بمعنى المغفرة في قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴿٥١﴾ (الأحزاب: 06/33)، ففسرت صلاة الله بمعنى المغفرة، وبالثناء الحسن. أما من الملائكة فمعناها الاستغفار.⁴⁸

5) يَدٌ، أَيَدٍ

..... فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴿٦﴾

⁴⁵ محمد نور الدين، المرجع السابق، ص. 172.

⁴⁶ نفس المرجع، ص. 173.

⁴⁷ محمد الرازي فخر الدين، المرجع السابق، ص. 124-125.

⁴⁸ محمد نور الدين، المرجع السابق، ص. 173.

..... أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴿٦﴾

..... إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴿١١﴾

لِئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ ﴿٣٣﴾

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿٦٤﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُغَنَّهُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ ﴿٩٤﴾

كلمة "أيد" اسم، وهي جمع وواحدتها يد. والنسب إلى مذهب سيويه "يد" أصلها يدي على وزن فعل، وهي أنثى محذوفة اللام، فحذفت الياء تخفيفاً فاعتبقت حركة اللام على الدال. أما الأخفش فيخالفه ويقول: يدي كندي. ومعنى يد: كف، قال أبو إسحق: اليد من أطراف الأصابع إلى الكف.⁴⁹

ذكر تفسير اليد في القرآن الكريم على أربعة أوجه: وهي الفعل، والقدرة، والعتاء، والجارحة.⁵⁰ وكل معانيها استعملت مجازاً إلا بمعنى الجارحة فإنها اليد بعينها. وإذا كانت مجازاً فتخرج

⁴⁹ ابن منظور، المرجع السابق، ص. 4950.

⁵⁰ الحسين بن محمد الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية،

عن دائرة المشترك اللفظي. أما في آية 6 (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) وآية 9 (فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ) فمعناها الجارحة. واليد في كلام العرب اشترك وتطلق على ثلاثة معان على الكف فقط، وعلى الكف والذراع وعلى الكف والذراع والعضو. ومن فهم من اليد مجموعة الثلاثة الأعضاء أوجب دخولها في الغسل والمسح في التيمم. ومن فهم من اليد ما دون المرفقين ولم يكن الحد عنده داخلا في المحدود لم يدخلهما في الغسل والمسح في التيمم. وخرج مسلم في "صحيحه" عن أبي هريرة أنه غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ثم اليسرى كذلك، ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق، ثم غسل اليسرى كذلك، ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ. وهو حجة لقول من أوجب إدخال المرفقين في الغسل كما ذهب الجمهور ومالك والشافعي وأبو حنيفة، لأنه إذا تردد اللفظ بين المعنيين على السواء وجب أن لا يصار إلى أحد المعنيين إلا بدليل.⁵¹

وأما مسح اليد في التيمم فقد ورد اختلاف الآثار في ذلك، وذلك أن حديث عمار المشهور فيه من طرقه الثابتة: "إنما يكفيك أن تضرب بيدك ثم تنفخ فيها وتمسح بها وجهك وكفك". وورد في بعض طرقه أنه قال له عليه الصلاة والسلام: "وأن تمسح بيدك إلى المرفقين". وروي أيضا عن ابن عمر أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "التيمم ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين"، فذهب الجمهور إلى ترجيح هذين الحديثين على حديث عمار الثابت من جهة عضد القياس لها: يعني من جهة قياس التيمم على الوضوء.⁵²

والباقي من الآيات في سورة المائدة التي توجد لفظ "يد" بمعنى الجارحة في آية الحادية عشرة، والثامن وعشرين، والثالث وثلاثين، والثامن وثلاثين، والرابع وتسعين. أما في آية الرابع وستين (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) فمعناها العطاء، وهي مجاز مرسل علاقتها السببية، فذكرت "يد" لأنها تسبب العطاء. وأرادوا بذلك أنه

⁵¹ محمد بن أحمد، *بداية المجتهد ونهاية المقتصد*، الطبعة الرابعة، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 2010)،

سبحانه تعالى ممسك ما عنده بخيل به تعالى عما يقولون علوا كبيرا فإن كلا من غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود، أو كناية عن ذلك.⁵³ فهذه تخرج عن دائرة المشترك اللفظي.

فكلمة "يد" التي جمعها "أيد" مشارك لفظي بين معان لغوية التي اختلفت القبائل في استعمالها، ومعانيها مختلفة. والباحث يود المجموعة الثلاثة من اليد (الكف والذراع والعضد) وقول الجمهور بأنهم يدخل المرفقين من جهة الأثر الوارد في تلك الآيتين وإن كانت "يد" في كلام العرب أظهر فيما دون العضد منه فيما فوق العضد وكذلك "إلى" - التي ستبحث في مجال الحروف من المشترك اللفظي - أظهر في معنى الغاية منها في معنى مع.

6) الزكاة

- وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ..... ﴿١٢﴾
- إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾

كلمة "الزكاة" اسم مصدر، ومعناها لغةً التطهير من زكيّ - يزكي، والصلاح: يقال للرجل: زكيّ؛ أي أنه رجل تقي ذو صلاح، والنماء: يقال زكا الزرع يزكو زكاء؛ أي ازداد وكثر ونما.⁵⁴ أما اصطلاحاً هي مقدار مخصوص في مال مخصوص لطائفة مخصوصة.

ذكر تفسير الزكاة في القرآن الكريم على سبعة أوجه، وهي: قول لا إله إلا الله - الزكاة بعينها - أصلح - صدقة الفطرة - يبرئون - الحلال - الصدقة. أما في كلا الآيتين فمعناها الزكاة بعينها يعني الزكاة المفروضة.⁵⁵ وفي آية " وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ " احتج بأن العمل القليل لا يقطع الصلاة فهم يؤتون الزكاة حال كونهم ركوعاً. وذكر أن هذه الآية نزلت على عليّ كرم الله وجهه حين

⁵³ محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المجلد الرابع، (بيروت-لبنان: دار الفكر،

1993)، ص. 263.

⁵⁴ ابن منظور، المرجع السابق، ص. 1489.

⁵⁵ الحسين بن محمد الدامغاني، المرجع السابق، ص. 251.

تصدق بخاتمته وهو راعع، وهو قول أبي جعفر وأبي عبد الله وجميع علماء أهل البيت، فعلى هذا يدل أن صدقة النافلة تسمى أيضا باسم الزكاة. وقال الحسن الجبائي: أنها نزلت في جميع المؤمنين.⁵⁶

فكلمة "الزكاة" مشترك لفظي بين معنى لغوي ومعنى اصطلاح شرعي، ومعناها مختلفان، فيتعين حينئذ إرادة المعنى الاصطلاح الشرعي لأنه لم توجد قرينة مرجحة على إرادة المعنى اللغوي، ووجد الفرق بين إمامي الطبري والقرطبي في فهم اسم الزكاة هل جاز أن يطلق للمندوب أم لا، فجوزه الطبري، أما القرطبي فبالعكس.

7) الكافرون

■ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾

كلمة "الكافرون" اسم فاعل من كفر، بمعنى الكفر لغة: الستر والخفاء. ونزلت في الكفار. ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث البراء الذي سيلقي الباحث حديثه في التالي، وعلى هذا المعظم، فالمسلم لا يكفر وإن ارتكب كبيرة.⁵⁷

و سبب نزول الآية 44 أنه قال: روى الإمام أحمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال: مر على النبي صلى الله عليه وسلم يهودي محمم (مسود وجهه) فدعاهم، فقال: هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا نعم، فدعا رجلا من علمائهم فقال: أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ فقال: لا، والله، ولو لا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك! نجد حد الزاني في كتابنا الرجم، ولكنه كثر في أشرفنا، فكنا إذا زنى الشريف تركناه، وإذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا حتى نجعل شيئا نقيمه على الشريف والضعيف، فاجتمعنا على التحميم والجلد. واعتبر في هذه الآية بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فقول أن هذه الآية نزلت على اليهود فتكون مخصصة بهم ضعيف، لأن كلمة "من" في معرض الشرط، فيكون للعموم.⁵⁸

قد اختلف العلماء على قولين: الأول بمعنى الكفر دون كفر، والظلم دون الظلم، والفسق دون فسق. والثاني بمعنى الكفر الأكبر.

أما الأقوال بأن معناها كما في الأول (كفر دون كفر) سنطلع على ما يلي:

⁵⁶ Imam Al Qurthubi, *Tafsir Al Qurthubi*, diterjemahkan oleh Ahmad Rijali Qadir, (Jakarta: Pustaka Azzam, 2013), cet. II, jilid VI, hlm. 53.

⁵⁷ *Ibid.*, 457.

أ) قال ابن عباس ومجاهد: فيه إضمار؛ أي ومن لم يحكم بما أنزل الله ردا للقرآن، ووجدنا لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام فهو كافر (الكفر الأكبر). أما إذا لم يكن رد للقرآن ووجدنا لقول الرسول فقال ابن عباس " إنه كفر ليس بكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله".⁵⁹

ب) عن عطاء- هو من التابعين- في ذكر آيتي 44 و 46 من سورة المائدة، وقال: "هو كفر دون كفر، وفسق دون فسق، وظلم دون ظلم".⁶⁰

ت) قال طاوس وأحمد بن حنبل: "ليس كفر ينقل عن الملة كمن يكفر بالله واليوم الآخر".⁶¹
ث) قال ابن تيمية "هذه الآية لمن استحله الحكم بغير حكم الله واعتقد". فأما من فعل ذلك (حكم بغير حكم الله) وهو معتقد أنه ركب محرم فهو من فساق المسلمين، وأمره إلى الله تعالى إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له.

أما الأقوال بمعنى الكفر الأكبر، وهي:

أ) قال ابن مسعود: "من ارتشى وحكم بغير حكم الله فهو كافر" ولم يعقبها بقول "كفر دون كفر".

ب) قال عمر بن الخطاب: "من ارتشى في قضاء الأمر فهو كافر".

ت) روي عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن مال الحرام، فأجاب: "مال الحرام هو مال الرشوة"، ثم سئل عن استعمال مال الرشوة في قضاء الأمر، فأجاب: "إنه كفر".⁶² وهذا كفر حقيقي ليس كفرا دون كفر.

ث) قالت الخوارج: "كل من عصى الله فهو كافر، وإن الآية نص في أن كل من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر، وكل من أذنب فقد حكم بغير ما أنزل الله، فوجب أن يكون كافرا".⁶³

⁵⁹ Mohammad Roslan, Tafsir Surah Al-Maidah ayat 44, <https://alislamarrahman.wordpress.com,> 05/08/2017.

⁶⁰ محمد الرازي فخر الدين، الجزء الثاني عشر، المرجع السابق، ص. 7.

⁶¹ نفس المرجع، ص. 7.

⁶² Mohammad Roslan, Tafsir Surah Al-Maidah ayat 44, <https://alislamarrahman.wordpress.com,> 05/08/2017.

⁶³ محمد الرازي فخر الدين، الجزء الثاني عشر، المرجع السابق، ص. 6-7.

وحاصله أن كلمة "الكافرون" في تلك الآية مشترك لفظي بين معنيين لغويين (كفر دون كفر، والكفر الأكبر)، ومعناها مختلفان. والباحث يود معنى الكفر الأكبر، لأن لفظ الكفر إذا أطلق انصرف إلى الكفر في الدين، ولكن الباحث لم يودّ قول الخوارج في تكفير من حكم بغير حكم الله بما أنه ارتكب كبيرة كما دل ظاهر الآية، لأن في تلك الآيات جرى الكفر الأكبر لمن لم يحكم بما أنزل الله وأنكر بقلبه وجحد بلسانه، أما من عرف بقلبه كونه حكم الله وأقر بلسانه كونه حكم الله، إلا أنه أتى بما يضاده فهو حاكم بما أنزل الله تعالى، ولكنه تارك له، فلا يلزم دخوله تحت هذه الآية، وهذا ما فهم من رأي ابن عباس وعكرمة.⁶⁴ بالنسبة إلى ذلك، فلا يليق لفرقة حسب معرفة الباحث أن يكفر الدولة المنتسبة للإسلام ولم يحكم بأحكام الله - مثل دولة الإندونيسية، لأن هذه الدولة أكثرهم تدينوا بدين الإسلام ولم تطبق أحكام الله شاملاً مثل حد الزاني - حتى يحارب وحلّ دماء أهلها؟، فهذا مفهوم ضار ومضّر، لأن الإسلام لم يأمرنا بالدعوة على طريق الكراهة والخصومة كما فعله الفرقة التي تسمى بـ "ISIS".

8) الظالمون

■ وَمَنْ لَّمْ يَتَّخِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٤﴾

كلمة "الظالمون" اسم فاعل من ظلم، و معنى الظلم لغة: وضع الشيء في غير محله. قال الشيخ حسنين مخلوف مفتي مصر، "أن هذه الآية قصدت إلى اليهود".⁶⁵ اختلفت كلمة الظالمون بمعنى ظلم دون ظلم أو الكفر الأكبر كما سبق ذكره وحججه في كلمة الكافرون (آية 44).

إذن، كلمة "الظالمون" مشترك لفظي بين معنيين لغويين، ومعناها مختلفان.

9) الفاسقون

■ وَلَيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ^ع وَمَنْ لَّمْ يَتَّخِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾

كلمة "الفاسقون" اسم فاعل من فسق، ومعنى الفسق لغة: هو الخارج المتجاوز للأحكام. ويعود هذا الأمر إلى مسألة "الكافرون" السابقة، يعنى أن كلمة "الفاسقون" مشترك لفظي بين معنيين لغويين (فسق دون فسق والكفر الأكبر)، ومعناها مختلفان. وقال حسنين مخلوف أن هذه الآية

⁶⁴ نفس المرجع، ص. 7.

⁶⁵ M. Quraish Shihab, Loc. Cit., hlm. 131.

قصدت إلى النصارى، وذكر أن الظلم أو الفسق إذا أضيفا إلى اليهود أو النصارى فالمراد التجاوز في الكفر.⁶⁶

ومن العلماء من جعل هذه الثلاثة، يعني قوله (الكافرون الظالمون الفاسقون) صفات لموصوف واحد. قال القفال: وليس في أفراد كل واحد من هذه الثلاثة بلفظ ما يوجب القدرح في المعنى، بل هو كما قال: من أطاع الله فهو المؤمن، من أطاع الله فهو البر، من أطاع الله فهو المتقي، لأن ذلك صفات مختلفة حاصلة لموصوف واحد.⁶⁷

والخلاصة للثلاث الآيات المذكورة: أن التفكير هو لمن استحل الحكم بغير ما أنزل الله، وأنكر بالقلب حكم الله، وجحد باللسان، فهذا هو الكافر. أما من لم يحكم بما أنزل الله، وهو مخطئ ومذنب، فهو مقصر فاسق، مؤاخذ على رضاه الحكم بغير ما أنزل الله.⁶⁸

10) عَيْنٌ، أَعْيُنٌ

■ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ..... ﴿٤٥﴾

■ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٦﴾

كلمة "عين" اسم جامد، وجمعها "أعين"، وقد ذكر في ما سبق أن العين: تطلق على النقد من الدراهم والدنانير، وعلى مطر أيام لا يقلع، وعلى عين الماء وعلى عين الشمس، وعلى الجاسوس، وعلى الباصرة. وذكر في القرآن الكريم تفسير العين على ستة أوجه، وهي: النهر، وشراب أهل الجنة، والحفظ والكلاءة، والمنظر بعينه، والجارحة، والنفس.⁶⁹ وزيد في قول آخر بمعنى ينبوع الماء.

أما في تلك الآيتين تطلقان على معنى الجارحة أو عين الباصرة لأن سياق الآية يتكلم عن مسألة القصاص (العين بالعين) في الأولي فدلت تلك القرينة على أن المراد بمعنى الجارحة، يعني إذا

⁶⁶ Ibid., hlm. 131.

⁶⁷ محمد الرازي فخر الدين، الجزء الثاني عشر، المرجع السابق، ص. 12.

⁶⁸ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المرجع السابق، ص. 207.

⁶⁹ الحسين بن محمد الدامغاني، المرجع السابق، ص. 345.

جرح الرجل عين شخص فأقيم القصاص على عينه أيضا، والقريظة "تفيض من الدمع" في الثانية خاصة تطلق على "العين" بمعنى الجارحة أيضا. فكلمة "عين" مشترك لفظي بين معان لغوية، ومعانيها مختلفة تتعلق على سياق الكلام والقريظة التي تدل على أحد من معانيها.

قد ذكرت العين بمعنى ينبوع الماء في سورة الغاشية (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾)⁷⁰ ، ومعنى النهر في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿..... فقلنا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴿٦٠﴾.....﴾⁷¹ ، ومعنى النفس في سورة مريم: (فَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴿٢١﴾.....)⁷² يعني: طيبى نفسا.⁷³

(11) مرجع

- إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾
- يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾

كلمة "مرجع" اسم زمان من رجع- يرجع بمعنى محل الرجوع، أو من مصدر ميمي بمعنى الرجوع.⁷⁴ "فمرجع" مشترك لفظي بين معنيين لغويين، ومعناهما مختلفان.

(12) أمة

- وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ ﴿٤٨﴾.....
- وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ الرِّبِّمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴿٦١﴾.....

⁷⁰ سورة الغاشية الآية 12.

⁷¹ سورة البقرة الآية 60.

⁷² سورة مريم الآية 26.

⁷³ الحسين بن محمد الدامغاني، المرجع السابق، ص. 345.

⁷⁴ أحمد مختار عمر، الاشترار والتنضاد في القرآن الكريم، (القاهرة: عالم الكتب، د.س.)، ص. 37.

كلمة "أمة" اسم مشتق من أم-يوم-أما في قول، وفي قول آخر هي اسم جنس مثل الإنسان، وجمعها أمم. وتذكر مصادر الوجوه والنظائر للأمة على تسعة أوجه، هي: العصبية، والملة، والسنون، والقوم، والإمام، والأمم الخالية، والمسلمون خاصة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، والكفار خاصة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ، والخلق.⁷⁵

ويذهب الراغب إلى معنى عام يشمل هذه الأوجه كلها، فيقول: "والأمة كل جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخييرا أو اختيارا وجمعها أمم"، وما ذكره الراغب حق؛ إذا العصبية والقوم والأمم الخالية، والخلق، والمسلمون والكفار من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، كل هذه الأوجه لا تنفك عن مفهوم الجماعة الذي ذكره، وما اختلاف التوجيه للمعنى إلا بسبب من تخصيص العام بما يوحي به سياق الآيات في النص القرآني.⁷⁶

أما في آية 48 من سورة المائدة (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) فمعناها: ملة واحدة، يعني جماعة متفقة على شريعة واحدة، أو ذي أمة واحدة، أي دين واحد لا اختلاف فيه. قال الأصحاب: هذا يدل على أن الكل بمشيئة الله تعالى والمعتزلة حملوه على مشيئة الإلحاء.⁷⁷ وأما في آية 66 (مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ) فمعناها: عصبية، قال الطبري هي جماعة من الناس، وفسر هذه الأمة المقتصدة قولان: أحدهما: أن المراد منها الذين آمنوا من أهل الكتاب: كعبد الله بن سلام من اليهود، والنجاشي من النصارى، فهم على القصد من من دينهم، وعلى المنهج المستقيم منه، ولم يميلوا إلى طرفي الإفراط والتفريط. والثاني: المراد منها الكفار الذين يكونون عدولا في دينهم، ولا يكون فيهم عناد شديد ولا غلظة كاملة.⁷⁸

فكلمة "أمة" مشترك لفظي بين معان لغوية، وذكر فيها تسعة أوجه، ومعانيها مختلفة. فيتعين حينئذ معنى "ملة" في الأولى ومعنى "عصبية" في الثانية لدلالة القرينة عليهما. وقد ذكر فيها معنى

⁷⁵ محمد نور الدين، المرجع السابق، ص. 103.

⁷⁶ نفس المرجع، ص. 103.

⁷⁷ محمد الرازي فخر الدين، الجزء الثاني عشر، المرجع السابق، ص. 14.

⁷⁸ نفس المرجع، ص. 50-51.

السنين المعدودة في قوله تعالى: **وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ** ﴿٨﴾⁷⁹ ، ومعنى الإمام، يعنى معنى شخص واحد ليس جماعة كما في معان أخرى؛ قوله تعالى: **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴿١٢٨﴾⁸⁰ ، يعنى إماما يقتدى به.⁸¹

13) مائدة

- **إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ** ^ط قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾
- **قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ﴿١٣٤﴾

كلمة "مائدة" اسم فاعل من ماد يُميدُ إذا تحرك فكأنها تميد بها عليها، أي تتحرك، وقال أبو عبادة: سميت المائدة لأنها ميد بها صاحبها، أي أعطيها وتفضل عليه بها. ثم استخدمت المائدة بمعنى خوان عليه طعام.⁸² أما "مائدة" في تلك الآيتين مشترك لفظي بين معنيين لغويين (خوان عليه طعام وشراب ومعنى الطعام ذاته)، ومعناهما مختلفان.⁸³ وترجمت المائدة في تفسير المصباح بخوان عليه طعام وشراب، وقال القطرب، "المكتب لا يسمى المائدة حتى وضعت الأظعمة تحته، وإن لم توضع الأظعمة تحته يسمى خوانا.⁸⁴

14) ولي، أولياء

- **يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ ۚ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** ﴿١٠٦﴾



⁷⁹ سورة هود الآية 8.

⁸⁰ سورة النحل الآية 120.

⁸¹ الحسين بن محمد الدامغاني، المرجع السابق، ص. 101.

⁸² ابن منظور، المرجع السابق، ص. 4305.

⁸³ أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص. 68.

⁸⁴ ابن منظور، المرجع السابق، ص. 4305.

■ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾

■ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ ﴿٥٧﴾

كلمة "ولي" اسم، وجمعها "أولياء" من فعل ولي - يلي - ولاية، يقال: الولي: من ولي الأمر، أو قام به، فكل من ولي أمرك فهو وليك". . يقال: ولي البلد: حكمه وتسلط عليه، وولي فلانا: أحبه. وتذكر مصادر الوجوه والنظائر للولي أحد عشر وجها، وهي: الولد، والصاحب، والقريب، والرب، والعون، والآلهة، والعصبة، والولي في دين الكفر، والولي في دين الإسلام، والمولى المعتق، والولي في النصح.⁸⁵

يقول ابن الجوزي أن للولي دلالة عامة تشمل معظم الأوجه المذكورة للفظ من حيث تدل على تولي الأمر، والأمر يتنوع بين صحبة، وقرابة، ونصح، وعون، وغير ذلك.⁸⁶ وفي تفسير المصباح ذكر معنى الولي، وذلك: الإمامة، والناصر، والمدافع، والصاحب، والقريب، والمحِب، وأولى.⁸⁷

أما لفظ "الولي" في تلك الآيات الثلاث قد اختلف معناه، فقد جاء بمعنى المحب والناصر كما في قوله (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴿٦١﴾) ⁸⁸ وجاء بمعنى المتصرف والإمام كما قال عليه الصلاة والسلام "أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها".⁸⁹

والذين ذهبوا بمعنى المتصرف والإمام فاحتجوا برواية أبي موسى الأشعري أنه قال: قلت لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه: إن لي كتابا نصرانيا، فقال: مالك قاتلك الله!، ألا اتخذت حنيفا، أما سمعت قول الله تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ قلت: له دينه ولي كتابته، فقال: لا أكرمهم إذ أهانهم الله، ولا أعزهم إذ أذلهم الله، ولا

⁸⁵ محمد نور الدين، المرجع السابق، ص. 237.

⁸⁶ نفس المرجع، ص. 238.

⁸⁷ M. Quraish Shihab, Loc. Cit., hlm. 151.

⁸⁸ سورة التوبة الآية 71.

⁸⁹ محمد الرازي فخر الدين، الجزء الثاني عشر، المرجع السابق، ص. 28.

أدنيهم إذ أبعدهم الله، قلت: لا يتم البصرة إلا به، فقال: مات النصراني والسلام، يعني هب أنه قد مات فما تصنع بعده، فما تعمله بعد موته فاعمله الآن واستغن عنه بغيره.⁹⁰ فلذلك لا ينبغي على المسلمين أن يتخذوا النصراني واليهود إمامهم أو تكون مقام ولاية مهمة في الدولة التي أكثر أهلها مسلمون، لا سيما تكون محافظين لأن هذه الولاية أعلى من درجة الكاتب.

والشيعة كذلك ذهبت بمعنى الإمامة في قوله تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) وخصصت بإمامة علي كرم الله وجهه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن المراد (وَالَّذِينَ آمَنُوا) في قول هو شخص معين. وروي عطاء وابن عباس أنها نزلت في علي ابن أبي طالب عليه السلام. روي أن عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أنا رأيت عليا تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع، فنحن نتولاه. وقيل أيضا أنه لا يجوز أن يكون بمعنى الناصر، لأن الولاية المذكورة في هذه الآية غير عامة في كل المؤمنين، بدليل أنه تعالى ذكر بكلمة "إِنَّمَا وَكَلِمَةً" للحصر، كقوله (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) والولاية بمعنى النصره عامة لقوله تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) وإذا لم تكن بمعنى النصره كانت بمعنى التصرف، لأنه ليس للولي معنى سوى هذين، فصار تقدير الآية: "إِنَّمَا الْمُتَصَرِّفُ فِيكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ هُوَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُوصَفُونَ بِالصِّفَةِ الْفُلَانِيَّةِ، وَلَا مَعْنَى لِلْإِمَامِ إِلَّا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَكُونُ مُتَصَرِّفًا فِي كُلِّ الْأُمَّةِ، فَثَبَّتْ بِمَا قَالَتْ الشَّيْعَةُ دَلَالَةَ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الشَّخْصَ الْمَذْكُورَ (عَلِيًّا) فِيهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ إِمَامَ الْأُمَّةِ."⁹¹ فعلى هذا أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فقد أذنبوا بسبب إنكارهم إمامة علي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على هذه الآية عند الشيعة.

أما من ذهبوا بأن معناها المحب والناصر فاحتجوا في رواية أن عبادة ابن الصامت جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنبراً عنده من موالاته اليهود، فقال عبد الله بن أبي: لكني لا أتبرأ منهم لأني أخاف الدوائر، فنزلت هذه الآية، ومعنى لا تتخذواهم أولياء: أي لا تعتمدوا على الاستنصار بهم، ولا تتودوا إليهم. وفي آية (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) قال جابر بن عبد الله: جاء عبد الله بن سلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن قوما من

⁹⁰ نفس المرجع، ص. 18.

⁹¹ نفس المرجع، ص. 29.

قريظة والنضير قد هاجرونا وفارقونا وأقسموا أن لا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعده المنازل، وشكى ما يلقي من اليهود، فنزلت هذه الآية، فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء.⁹² فعلى هذا: الآية عامة في حق كل المؤمنين، فكل من كان مؤمناً ولي كل المؤمنين. وكذلك في آية 57، قال ابن عباس: كان رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث قد أظهروا الإسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما، فأنزل الله تعالى هذه الآية.⁹³ فأسباب نزول تلك الآيات الثلاث تشير لفظ الولي بمعنى المحب والناصر.

وهم ردوا الحجج التي قدمها الذين ذهبوا بمعنى المتصرف والإمام بقولهم أن حمل لفظ الولي على معنى المحب والناصر أولى من حمله على معنى المتصرف والإمام لوجوده:

الأولى: أن اللائق بما قبل هذه الآية 55 وبعدها ليس إلا هذا المعنى (المحب والناصر)، وليس المراد لا تتخذوا اليهود والنصارى أئمة متصرفين في أرواح الأمة وأموالهم لأن بطلان هذا كالمعلوم بالضرورة، بل المراد لا تتخذوا اليهود والنصارى أحباباً وأنصاراً. ثم بالغ في النهي عن ذلك قال (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا) ولما كانت الولاية المنهي فيها قبل هي الولاية بمعنى النصره كانت الولاية المأمور بها هي الولاية بمعنى النصره، وكذلك فيما بعد هذه الآية أعاد الله النهي عن اتخاذهم أولياء.⁹⁴

الثاني: قالت الروافض "حملت الولاية على التصرف والإمامة"، فلو كانت هذه الآية 55 دالة على إمامة عليّ فلماذا ما كان نافذ التصرف حال حياة الرسول؟، ولا يمكن لعلي أن يقوم بالتقية وأنه كان أعرف بتفسير القرآن من هؤلاء الروافض. والآية تقتضي كون هؤلاء المؤمنين موصوفين بالولاية في الحال، أما لو حملنا الولاية على المحبة والنصره كانت الولاية حاصلة في الحال. وأجمعت الأمة على أن هذه الآية لا تدل على إمامته، ولكن تدل على أن إيتاء الزكاة حال الركوع لم يكن إلا في حق علي، فكانت الآية مخصوصة به من حيث هذا الوجه.⁹⁵

⁹² علي بن أحمد، أسباب النزول، الطبعة الأولى، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1982)، ص. 113.

⁹³ نفس المرجع، ص. 114.

⁹⁴ محمد الرازي فخر الدين، الجزء الثاني عشر، المرجع السابق، ص. 30.

⁹⁵ نفس المرجع، ص. 30.

الثالث: قد بين اليرهان البين أن الآية المتقدمة (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ

دِينِهِ ۗ ﴿٥٥﴾⁹⁶ إلى آخر الآية من أقوى الدلائل على صحة إمامة أبي بكر، فلو دلت هذه الآية 55 على صحة إمامة علي بعد الرسول لزم التناقض بين الآيتين، وذلك باطل. فوجب القطع بأن هذه الآية لا دلالة على إمامة علي بعد الرسول.⁹⁷

الرابع: لا يسلم أن الولاية المذكورة غير عامة، لأن الله تعالى ذكر المؤمنين الموصوفين في هذه الآية بصيغة الجمع، وحمل ألفاظ الجمع وإن جاز على الواحد على سبيل التعظيم لكنه مجاز لا حقيقة، والأصل حمل الكلام على الحقيقة. ولا يسلم أن كلمة "إنما" في آية 55 للحصر، والدليل عليه قوله (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء) ولا شك أن الحياة الدنيا لهال أمثال أخرى سوى هذا المثل، وقال (إنما الحياة الدنيا هو ولعب) ولا شك أن اللعب واللهو قد يحصل في غيرها.⁹⁸ والحاصل أن كلمة "ولي" التي جمعها "أولياء" مشترك لفظي بين معنيين لغويين، الأول بمعنى

المتصرف والإمام، والثاني بمعنى الحب والناصر، ومعناها مختلفان. والباحث يود معنى الحب والناصر لأن الحجج المقدمة ردوا الحجج التي قدمها الذين رأوا بمعنى المتصرف والإمام. فلما أريد به ههنا هذا المعنى امتنع أن يراد معنى التصرف لما ثبت أنه لا يجوز استعمال المشترك اللفظي في مفهوميه معا. ثم إذا كان لا يجوز باتخاذ اليهود والنصارى أحبابا وأنصارا لا سيما باتخاذهم متصرفين في أرواح الأمة وأموالهم لأن هذا الأمر معلوم بالضرورة على بطلانه، حتى أن عمر بن الخطاب زجر أبا موسى الأشعري وغيره بسبب اتخاذ النصراني كاتباً ولو كان حافظاً وأميناً، وعمر رضي الله عنه احتج بأية 51 من سورة المائدة. فإذن، ما فهم من رواية أبي موسى الأشعري أنه لا يجوز للمسلمين أن ينتخبوا ويتخذوا متصرفاً غير مسلم أو مما يحل ولاية مهمة في دولة المسلمين. وإذا كان اتخاذ النصراني كاتباً غير جائز عند عمر فكيف الحال بالمحافظ؟، ولو كانت دولة الإندونيسية أجرت نظام حكم الديمقراطية فهل لاق علينا كالمسلمين أن ينتخبوهم متصرفين؟، وما الأحسن علينا أن نتبع حكم الله

⁹⁶ سورة المائدة الآية 54.

⁹⁷ محمد الرازي فخر الدين، الجزء الثاني عشر، المرجع السابق، ص. 31.

⁹⁸ نفس المرجع، ص. 32.

أم غيره؟ كما في قوله تعالى (أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

(٩٩) .

وأما ابن حجر الهيتمي في تهفة المحتاج فقال: " نَعَمْ إِنْ اقْتَضَتْ الْمَصْلَحَةُ تَوَلِيَّتَهُ فِي شَيْءٍ لَا يَفُؤْمُ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ ظَهَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خِيَانَةٌ وَأَمْنَتْ فِي ذِمِّيٍّ وَلَوْ لِحَوْفِهِ مِنَ الْحَاكِمِ مَثَلًا فَلَا يَبْعُدُ جَوَازُ تَوَلِيَّتِهِ لِضُرُورَةِ الْقِيَامِ بِمَصْلَحَةِ مَا وَلَّى فِيهِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَجِبُ عَلَى مَنْ يَنْصِبُهُ مُرَاقَبَتُهُ وَمَنْعُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ"¹⁰⁰. وعلى هذا فيجوز انتخاب غير مسلم وليا في حالة الضرورة، أما إذا كان الحال غير الضرورة فلا يجوز.

فما قام أهوك (باسوفكي جحيا فرناما) محافظ جاكرتا بالتهمة على إسائة القرآن خاصة في آية 51 مما تسبب في بغض بعض علماء المسلمين وبعض قيادات المنظمات الإسلامية حتى أنهم تظاهروا في شوارع عاصمة جاكرتا لمطالبة العدالة. بالحقيقة ينبغي للمسلم أن يملك صفة الغيرة في قلبه، فحينما أقيمت الإساءة على الدين فيتحرك قلبه ويبغض بسبب ذلك الفعل.

وباقى المسألة هل جرى مطلقا أن لا يجوز للمسلمين أن يخالطهم ويصاحبونهم ويحسنونهم؟ أجب سيد طنطوي أن الكفار تنقسم إلى ثلاثة أنفار، وهي الكفار الذمية، والكفار الحربية، والمنافقون. أما الكفار الذمية هم الذين يعيشون مع المسلمين، ويأمنون بهم ولا يحاربونهم ولا يعملون بالأنشطة التي تساعد عدو الإسلام، فهذا النفر لا بأس بمخالطهم ومصاحبتهم وإحسانهم. أما الكفار الحربية هم الذين يخاطبون في سبب نزول آية 51 و 55 من سورة المائدة والمنافقان في سبب نزول آية 57، فلا يجوز أن يتوادوهم ويستنصروهم. وخاصة في المنافقين أمر الله أن يعتني المسلمون دون معاداتهم.¹⁰¹

(15) مُلْك

⁹⁹ سورة المائدة الآية 50.

¹⁰⁰ Mahbub Ma'afi Ramdhan, <http://www.nu.or.id/post/read/55652/kebolehan-mengangkat-pemimpin-non-muslim>, (Selasa, 28 November 2017; 16.00).

¹⁰¹ M. Quraish Shihab, *Loc. Cit.*, hlm. 153-154.

■ **لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴿١٢﴾

كلمة "ملك" اسم، وجمعها ملوك. وذكر في قاموس المنور معانيها المختلفة، وهي الملك، والحكم والسلطة، والملكوت، والماء القليل، وحب الجلبان.¹⁰² أما في القرآن الكريم كلمة "ملك" فذكرت معانيها في كتاب الوجوه والنظائر، وهي: القدرة، الغناء والثروة، والإمارة، والنبوة، والضبط، والخزانة، واستئذان الملائكة، والفضيلة والمنزلة.¹⁰³

فكلمة "ملك" مشترك لفظي بين معان لغوية، ومعانيها مختلفة. أما "ملك" في تلك الآية الأخيرة من سورة المائدة فتعين معناها على الخزانة، يعني خزائن السموات والأرض. فقد وجدت على معنى آخر سوى الخزانة، مثلاً بمعنى النبوة كما في قوله تعالى: فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴿٢٥١﴾

2. المشترك اللفظي في مجال الأفعال في سورة المائدة

1) قمتم، يقومان

■ **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ** ﴿٦﴾

■ **فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اُسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ**

عَلَيْهِمُ الْأَوْلَايَيْنِ ﴿١٧﴾

كلمة "قمتم" فعل ماض، و"يقومان" فعل مضارع، وأصلهما من قام-يقوم، فمعنى قام قد أتت على عدة أوجه في القرآن الكريم، منها: تهيأ واستعد، وصلّى، وتحقق، وبعث، وحل محله. ف"قام" مشترك لفظي بين معان لغوية، ومعانيها مختلفة. أما في تلك الآيتين من سورة المائدة فالأولى (قمتم إلى الصلاة) معناها "تهيئتم واستعددتم" والثاني (يقومان مقامهما) معناها "يجلان

¹⁰² Ahmad Warson Munawwir, *Kamus Al-Munawwir Arab-Indonesia*, (Yogyakarta: Pustaka Progressif, 1984), h. 1358.

محلها". و قد أتت أيضا "قام" بمعنى "بُعث"¹⁰⁴ كما في قوله تعالى: يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

2) لامستم

..... وَإِنْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ

فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴿٦﴾

كلمة "لامستم" فعل ماضى من لامس- يلامس، وأصل الفعل لَمَسَ- يلمس، والعرب تطلق مرة اسم اللمس على اللمس الذي هو باليد، ومرة تكتفي به على الجماع. فذهب قوم إلى أن اللمس الموجب للطهارة في آية الوضوء هو الجماع، وذهب آخرون إلى أنه اللمس باليد، ومن هؤلاء من رآه من باب العام أريد به الخاص فاشتراط فيه اللذة، وهو مذهب مالك وجمهور أصحابه. ومنهم من رآه من باب العام أريد به العام فلم يشترط اللذة فيه، وبهذا قاله الشافعي وأصحابه. ومن اشترط اللذة فإنما دعاه إلى ذلك ما عارض عموم الآية من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلمس عائشة عند سجوده بيده وربما لمستته وخرَّج أهل الحديث حديث حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنه قبل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ، فقلت من هي إلا أنت؟ فضحكت؟" قال أبو عمر: هذا الحديث وهنه الحجازيون وصححه الكوفيون.¹⁰⁶

وقد احتج من أوجب الوضوء من اللمس باليد بأن اللمس ينطلق حقيقة على اللمس باليد وينطلق مجازا على الجماع، وأنه إذا تردد بين الحقيقة والمجاز، فالأولى أن يحتل على الحقيقة حتى يدل الدليل على المجاز. وقال القاضي أبي الوليد "إن اللمس وإن كانت دلالة على المعنيين بالسواء أو قريبا من السواء أنه أظهر عندي في الجماع وإن كان مجازا، لأن الله تبارك وتعالى قد كنى بالمباشرة واللمس عن الجماع وهما في معنى اللمس."¹⁰⁷

فالحاصل أن "لامستم" مشترك لفظي بين معنيين لغويين، وهما مسستهم البشرية وجامعتهم، ومعناها مختلفان. أما الباحث فيميل إلى مذهب الشافعي (اللمس باليد)، ويعتمد القول بأن الأصل

¹⁰⁴ أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص. 60.

¹⁰⁵ سورة المطففين الآية 6.

¹⁰⁶ محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المرجع السابق، ص. 43.

¹⁰⁷ نفس المرجع، ص. 43.

في الكلام الحقيقة حتى يدل الدليل على مجازة، فحمل معنى اللمس باليد أولى من حمله على معنى الجماع بناء على ذلك. فيبطل الوضوء لمن لمس المرأة باليد سواء التدد أم لم يتلذذ عند الشافعي بشرط أن لا يكون بينهما حائل.

أما من فهم من الآية اللمسين معا فضعيف، فإن العرب إذا خاطبت بالاسم المشترك إنما تقصد به معنى واحدا من المعاني التي تدل عليها الاسم لا جميع المعاني التي يدل عليها.¹⁰⁸

3) أَعْفُ، يَعْفُو، عَفَا

- فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ تَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾
- يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ..... ﴿١٥﴾
- عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿١٥﴾
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزِلُ الْقُرْءَانَ تَبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١١﴾

كلمة "اعف" فعل أمر، و"يعفوا" فعل مضارع، و"عفا" فعل ماض، وكلها من اشتقاق سواء، والأصل عفا-يعفو-عفوا. وتذكر مصادر الوجوه والنظائر للعفو أربعة أوجه، هي: المغفرة، والترك، والفاضل من المال، والكثرة. والحق أن مرد هذه الأوجه الأربعة إلى شئ واحد هو الترك، يقول ابن فارس: "العين والفاء والحرف المعتل أصلان يدل أحدهما على ترك الشئ والآخر على طلبه".¹⁰⁹

إذن، "عفا" مشترك لفظي بين معان لغوية، ومعانيها مختلفة، وكل الآيات المذكورة ذكرت بمعنى "المغفرة" إلا في آية 15 (وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) فمعناها "الترك".

4) كتب، كتبنا

¹⁰⁸ نفس المرجع.

¹⁰⁹ محمد نور الدين، المرجع السابق، ص. 284.

■ يَنْقُومِ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا

خُسْرَيْنَ ﴿١١﴾

■ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا.....

﴿١٢﴾

■ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ..... ﴿١٥﴾

كلمة "كتب" و"كتبتنا" فعلان ماضيان من كتب-يكتب، يقال: كتب إليه؛ أرسل إليه رسالة. وتذكر مصادر الوجوه والنظائر للفعل كتب خمسة أوجه، هي: أمر، وجعل، وفرض، وقضى، وحفظ. قال الراغب: "يعبر عن الإثبات والتقدير والإيجاب والفرض بالكتابة، ووجه ذلك أن الشيء يراد، ثم يقال، ثم يكتب، فالإرادة مبدأ والكتابة منتهى، ثم يعبر عن المراد الذي هو مبدأ إذا أريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهى".¹¹⁰

فكلمة "كتب" مشترك لفظي بين معان لغوية، ومعانيها مختلفة. أما في أية 21 (يَنْقُومِ

أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) فمعناها "أمر"،¹¹¹ وفي أية 32 (مِنْ أَجْلِ

ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) معناها قضينا، وفي أية 45 (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ

بِالنَّفْسِ) معناها فرضنا. فاستخدمت "كتب" في تلك الآيات الثلاثة بمعان مختلفة التي تتعلق على

القرينة التي تدل على أحد من معانيها. ثم لماذا استخدم الله تعالى لفظ الجمع (كتبتنا)؟، لأنه لتعظيم نفسه.

5) تَرْتَدُّوا، يَرْتَدُّ

¹¹⁰ نفس المرجع، ص. 211.

¹¹¹ الحسين بن محمد الدماغي، المرجع السابق، ص. 393.

■ يَنْقُومِ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا

خُسْرَيْنَ ﴿٦١﴾

■ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴿٦١﴾

كلمة "ترتدوا" و"يرتد" فعلان مضارعان من ارتد-يرتد، و"ترتدوا" هي فعل مضارع مجزوم بلا الناهية. فكلمة "يرتد" مشترك لفظي بين معنيين لغويين، ومعناها مختلفان. أما في آية 21 (وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ) فمعناها "لا تنهزموا" بسبب القرينة (أدباركم)، وفي آية 54 (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) فمعناها "يرجع عن الإيمان" بسبب القرينة (الدين).¹¹²

6) ضربتم

■ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا

عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ

الْمَوْتِ ﴿١٦﴾

كلمة "ضربتم" فعل ماض من ضرب-يضرب، ولها أكثر من عشرين معنى، وهي: ضرب باليد، وضرب بالسيف، وضرب بيده: أشار، وضرب بعرض الحائط، وضرب اللون مال إلى اللون الآخر، وضرب اللبن أي خالطه، وضرب الفحل الناقة، وضرب القلب: النبض، وغيرها. والمعنى العام في الضرب هو إيقاع شئ على شئ ثم يستعار هذا المعنى لكل المعاني الأخرى. أما في القرآن الكريم جاءت كلمة الضرب على خمسة أوجه، وهي: السير، والضرب باليد أو الآلة، والوصف، والبيان، والإحاطة واللزوم.¹¹³

فكلمة "ضربتم" مشترك لفظي بين معان لغوية، ومعانيها مختلفة. أما في تلك الآية (إِنْ أَنتُمْ

ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ) فمعناها: "السير"، أي سافرتم وسرتم، لأن القرينة (الأرض) تدل على ذلك

المعنى. وقد جاءت "ضرب" بمعنى "أحاط ولزم" في قوله تعالى: (ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلِيلَ أَيْنَ مَا تُقِفُوا

¹¹² أحمد مختار عمر، الاشترار والتضاد في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص. 38.

¹¹³ الحسين بن محمد الدماغي، المرجع السابق، ص. 310.

إِلَّا نَحْبَلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ ... ﴿١١٤﴾ أي "أحيطت ولزمت" ومعنى الوصف (﴿ ضَرَبَ ﴾
اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴿١١٥﴾ أي وصف الله شيئا. ¹¹⁶

3. المشترك اللفظي في مجال الحروف في سورة المائدة

(1) إلى

■ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴿١٦٦﴾

كلمة "إلى" حرف جر، وفي كلام العرب حرف "إلى" مرة يدل على الغاية، ومرة يكون بمعنى مع. فمن جعل "إلى" بمعنى مع أوجب إدخال المرافق، ومن فهم من "إلى" الغاية لم يدخلها في الغسل. ¹¹⁷ وقد ذكر مفهوم "اليد" في مجال الأسماء من المشترك اللفظي، وأثره أيضا بما يدعي إلى وجوب إدخال المرافق في الغسل.

أما "إلى" في قوله (إِلَى الْكَعْبَيْنِ) فقد تقدم القول في اشتراك هذا الحرف في قوله (إِلَى الْمَرَافِقِ). واختلف أهل اللغة في اسم الكعب، وقيل هما العظامان الذان عند معقد الشراك، وقيل هما العظامان الناتان في طرف الساق. ولا خلاف فيما حسب القاضي ابن رشد في دخول الكعبين في الغسل عند من يرى أنهما عند معقد الشراك إذ كان جزءا من القدم، لذلك قال قوم: إنه إذا كان الحد من جنس المحدود دخلت الغاية فيه: يعني الشيء الذي يدل عليه حرف "إلى" وإذا لم يكن من جنس المحدود لم يدخل فيه مثل قوله تعالى: (ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴿١٨٧﴾) ¹¹⁸

فكلمة "إلى" مشترك لفظي بين معنيين لغويين (معنى الغاية ومع)، ومعناها مختلفان، ولم توجد القرينة في تلك الآية التي تدل على أحد من المعنيين لكنه في الأولى يوجد الأثر بما يوجب إدخال

¹¹⁴ سورة آل عمران الآية 112.

¹¹⁵ سورة النحل الآية 75.

¹¹⁶ الحسين بن محمد الدماغاني، المرجع السابق، ص. 310.

¹¹⁷ محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص. 18.

¹¹⁸ نفس المرجع، ص. 23.

المرافق في الغسل ولو كانت "إلى" أظهر بمعنى "الغاية"، وفي الثانية أيضا بوجوب غسل الكعبين لأنه من يرى بمعنى "عند معقد الشراك" فكان جزءا من القدم.

2) و

■ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴿٦﴾

كلمة "و" حرف عطف، وفي كلام العرب "و" قد يعطف بها الأشياء المرتبة بعضها على بعض، وقد يعطف بها غير المرتبة، وذلك ظاهر من استفراء كلام العرب. ولذلك انقسم النحويون فيها قسمان، فقال نحاة البصرة: ليس تقتضي نسقا ولا ترتيبا وإنما تقتضي الجمع فقط، وقال الكوفيون: بل تقتضي النسق والترتيب. فمن رأى أن الواو في آية الوضوء تقتضي الترتيب قال بإيجاب الترتيب، وبه قال الشافعي وأحمد وأبو عبيد. ومن رأى أنها لا تقتضي الترتيب لم يقل بإيجابه، وبه قال أبو حنيفة والثوري وداود. والسبب الثاني اختلافهم في أفعاله عليه الصلاة والسلام، هل هي محمولة على الوجوب أو على الندب؟ فمن حملها على الوجوب قال بوجوب الترتيب، لأنه لم يرو عنه عليه الصلاة والسلام أنه توضأ قط إلا مرتبا، ومن حملها على الندب قال إن الترتيب سنة.¹¹⁹

و "و" أيضا في كلامهم قد يعطف بها الأشياء المتتابعة المتلاحقة بعضها على بعض، وقد يعطف بها الأشياء المتراخية بعضها عن بعض. وقد احتج قوم لسقوط الموالاة بما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان يتوضأ في أول طهوره ويؤخر غسل رجليه إلى آخر الطهر.¹²⁰

فكلمة "و" مشترك لفظي بين معان لغوية، بين معنى الترتيب وغير الترتيب، ومعنى التتابع والتراخي، ومعناها مختلفان. أما الشافعي فيقول إن الواو في آية الوضوء بمعنى الترتيب والتتابع أو الموالاة، فيجب حينئذ ترتيب أفعال الوضوء ووموالاتها حتى لا تنفصل بوقت طويل.

3) ب

¹¹⁹ نفس المرجع، ص. 23.

¹²⁰ نفس المرجع، ص. 24.

..... وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ..... ﴿٦٦﴾

كلمة "ب" حرف جر، وتطلق في كلام العرب أنها مرة تكون زائدة مثل قوله تعالى: (تَنبُتُ

بِالْدُّهْنِ) ¹²¹، ومرة تدل على التبويض مثل قول القائل: أخذت بثوبه وبعضه. فمن رآها زائدة أوجب مسح الرأس كله، ومعنى الزائدة ههنا كونها مؤكدة، وبه ذهب مالك. ومن رآها مبعضة أوجب مسح بعضه، وبه ذهب الشافعي وبعض أصحاب مالك وأبو حنيفة. وقد احتج من رجح هذا المفهوم (التبويض) بحديث المغيرة: "أن النبي عليه الصلاة والسلام توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة" خرجه مسلم. ومن فهم بمعنى التبويض أيضا فقد حده منهم بالثلث، ومنهم من حده بالثلثين، وأبو حنيفة حده بالربع. أما الشافعي فلم يحد في الماسح ولا في الممسوح حدا. ¹²²

وكذلك "ب" في آية التيمم، يعني قوله تعالى (فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) إذا كان حرف "ب" في هذه آية التيمم يحتوي على معنى التبويض فكذلك يحتوي على معنى مماثل في آية الوضوء على قول. ¹²³ وقال الشافعي: "مسح الوجه في التيمم بدلا عن غسل الوجه في الوضوء، ولذلك يجب أن يحيط المسح بعض الأعضاء التي يجب أن يغسل في الوجه. أما مسح الرأس فهو أصل ليس بدلا." ¹²⁴

فكلمة "ب" مشترك لفظي بين معنيين لغويين (الزائدة والتبويض)، ومعناها مختلفان. والشافعي قال: "احتمل في قوله (وامسحوا برؤوسكم) إحاطة معنى وجوب مسح الرأس كله ووجوب مسح بعضه، لكن السنة دلت على أن مسح بعض الرأس قد كفى، يعني أن النبي عليه الصلاة والسلام مسح بناصيته." ¹²⁵ فتعين المراد بوجود السنة أنه بمعنى التبويض اعتمادا على قول الشافعي.

(4) من

¹²¹ سورة المؤمنون الآية 20.

¹²² محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص. 19.

¹²³ Imam Al Qurthubi, *Tafsir Al Qurthubi*, Op.Cit., hlm. 214.

¹²⁴ *Ibid.*, hlm. 215.

¹²⁵ *Ibid.*, hlm. 214-215.

■ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴿٦﴾

كلمة "من" حرف جر، وذكر تفسير "من" على أربعة أوجه، وهي: صلة للكلام، وبمعنى الباء، وبمعنى في، وبمعنى على.¹²⁶ وتطلق أيضا في كلام العرب "من" قد ترد للتبعيض، وقد ترد لتمييز الجنس. فمن ذهب إلى أنها ههنا للتبعيض أوجب نقل التراب إلى أعضاء التيمم. ومن رأى أنها لتمييز الجنس قال: ليس النقل واجبا. والشافعي إنما رجع حملها على التبعيض من جهة قياس التيمم على الوضوء، لكن يعارضه حديث عمار المتقدم (في بحث كلمة "يد" السابقة) لأن فيه "ثم تنفخ فيها"، وتيمم رسول الله عليه الصلاة والسلام على الحائط.¹²⁷

فكلمة "من" مشترك لفظي بين معان لغوية، ومعانيها مختلفة. أما في تلك الآية اختلف بمعنى التبعيض أو تمييز الجنس. أما الشافعي فذهب بوجوب نقل التراب لأن "من" بمعنى التبعيض، وحديث عمار يدعي أنه ليس بوجوب استنادا بما أن الرسول أمر عمار بنفخ التراب ثم مسحها إلى أعضاء التيمم. وإنما ههنا بمعنى تمييز الجنس، يعني أن المسح بشئ من ذلك التراب ولا يجوز بغيره.¹²⁸

¹²⁶ الحسين بن محمد الدماغاني، المرجع السابق، ص. 417.

¹²⁷ محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص. 71.

¹²⁸ محمد الرازي فخر الدين، الجزء الثاني عشر، المرجع السابق، ص. 176.